مجلة جامعة الزيتونة الدولية للنشر العلمي
Zaytoonah University International
Journal for Scientific Publishing
Issue N. 28/ ISSN:2958-8537

العدد الثامن والعشرون (28)
تاريخ 30 – 11 – 2024
(ص83 لـ ص103)

الاشتقاق والمشتقات في اللغة العربية

Derivation and Derivatives in the Arabic Language

محمد جمال الشحود
Muhammad Jamal Al-Shahoud
جامعة الزيتونة الدولية سوريا
jamahmood9@gmail.com

الدكتورة حفصة المجدقي
باحثة في اللسانيات والتواصل والترجمة أستاذة بوزارة التربية الوطنية المملكة المغربية

المستخلص:

لقد كانت وما زالت وستبقى اللغة العربية أم العلوم التي اختصها الله سبحانه وتعالى لتكون لغة كتابه الكريم، ذلك الكتاب المعجزة في كل شيء، في لفظه، في نطقه، في علومه وتعاليمه، في ألفاظه وتراكيبه، في صوره ومشاهده وقصصه وترانيمه، وقد قسّم علماء اللغة العظام علوم اللغة إلى أقسام كثيرة، منها ما هو مختصٌ ببنية الكلمة ومنها ما هو مختصٌ باللفظ ومنها ما هو مختص بالمعنى ككل. ومنها ما هو مختص بالقديم والحديث ومن بين أهم العلوم التي تميزت بها اللغة العربية علم الصرف، والذي يهتم ببنية الكلمة والتفصيل في جزئياتها وحيثياتها، ومن أبرز المواضيع التي اختص بها موضوع الاشتقاق والذي يعد من أهم مباحث الدرس الصرفي، ومن أبرز خصائص اللغة العربية، فهو خاصية تتميز بها اللغة العربية عن غيرها من اللغات، والذي يتمثل في توليد ألفاظ عديدة من أصل جذر واحد، وبهذا تتعدد مفردات اللغة وتتكاثر مفاهيمها شيئا فشيئا، لكن يظل هذا التطور ضمن الميزان الذي أنتجته العرب قديما، وللمشتقات دور كبير في تركيب الجمل وايضاح المعنى، ولها دور مهم في بيان الدلالة فهي تؤدي دلالة مركبة في الجملة تختلف عن دلالة الفعل أو المصدر، كما يعد الاشتقاق عاملا من عوامل نماء وثراء اللغة وزيادة رصيدها، إذ تكمن أهميته في أنه أحد وسائل تطوير اللغة؛ ولهذا احتيج للاهتمام به والبحث في ماهيته ودراسة جزئياته وتفريعاته وذلك زيادة في رصيد اللغة من جهة وحفاظا عليها من جهة أخرى

كما أنَّ الاشتقاق وسيلةٌ رائعةٌ لتوليدِ الألفاظِ لتدل على المعاني الجديدة، والاشتقاق من اهمّ امور اللّغة العربية كما يدلُّنا على أصول الألفاظ، إذ يُمكننا أنْ نربطَ الكلمة بأخواتها وأفراد المجموعة التي تنتمي إليها وهذا مما يوضح معناها ويثبته. وهذا ما يعرّفنا على شيٍ من فائدة علم الاشتقاق فإنّه هو الطريق إلى التفقه في اللغة وفهمها ومعرفة أسرارها كما نعده جسرًا واصلًا بين الحياة الفكرية والاجتماعية واللغة، اشتمل هذا الفصل على تعريف الاشتقاق، وأنواعه، وتاريخه عند القدماء والمحدثين، وهي دراسةٌ نظرية تأريخيةٌ لهذا العلم أتمنى أن أكون قد وفقت للإفادة والاستفادة من هذا العمل.

الكلمات المفتاحية: الاشـــتقاق، الدرس الصـــرفي، المشـــتقات، توليد الألفاظ، تعريف الاشـــتقاق، أنواع الاشتقاق، تاريخ الاشتقاق عند القدماء والمحدثين.

Introduction:

The Arabic language has always been, and will remain, the mother of all sciences, chosen by Allah Almighty to be the language of His Holy Book. This book is miraculous in every aspect: in its words, pronunciation, sciences, teachings, expressions, and structures; in its imagery, scenes, stories, and melodies. Great linguists have divided the sciences of the Arabic language into many branches: some focus on word structure, others on pronunciation, and others on the meaning as a whole. Some focus on ancient aspects, while others address modern ones. Among the most important sciences that distinguish the Arabic language is morphology, which deals with the structure of words and delves into their details and intricacies. One of the prominent topics within this field is derivation, which is one of the most significant subjects in morphological study and one of the unique features of the Arabic language. This characteristic sets Arabic apart from other languages, as it involves generating multiple words from a single root. In this way, the vocabulary of the language expands and its meanings proliferate gradually, though this development remains within the framework established by the early Arabs. Derivatives play a major role in sentence construction and in clarifying meaning, providing a complex meaning in a sentence that differs from the meaning of a verb or noun. Derivation is also a key factor in the growth and richness of the language and the increase of its lexicon. Its importance lies in being one of the tools for language development, which is why there is a need to pay attention to it, study its nature, and explore its details in order to increase the language's lexicon and preserve it at the same time.

Derivation is an excellent tool for generating words to express new meanings. It is one of the most important aspects of the Arabic language, as it allows us to trace the origins of words. We can connect a word with its related terms and the group to which it belongs, which helps clarify and solidify its meaning. This demonstrates the value of the science of derivation, as it is the key to understanding the language, grasping its intricacies, and discovering its secrets. We can consider it a bridge between intellectual and social life and the language itself. This chapter includes a

definition of derivation, its types, and its history among both ancient and modern scholars. It is a theoretical and historical study of this science. I hope I have succeeded in both benefiting and gaining from this work.

المبحث الأول: المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت السميع العليم، اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا، وارزقنا عملًا يقربنا إليك في الدنيا والآخرة وبعد:

فإننا سنكتب وبشكلٍ مختصرٍ في موضوعٍ بغاية الأهمية، هو موضوع الاشتقاق الصرفي في اللغة العربية وتوابعه وأنواعه وجهود العلماء القدماء فيه، وكذلك ما كتبه العلماء المحدثين أيضًا في هذا المضمار، هذا الموضوع الغائب الحاضر، القديم المحدث، هذه الموضوع الذي لا يمكن للغة أن تستغني عنه، بل لا يمكن أن تهمله أو تتجاهله، لأنه أولويةٌ من أولوياتها، بل هو أهم ما يمكن أن يدرس في اللغة لما له من الأهمية من حيث البحث في تأريخ اللغة، وتأصيل الكلمات، والحصول على كلمات جديدة تخدم تطورات ومخترعات واحتياجات الحضارة والتقدم العلمي والتكنلوجي، كما أنه لابد من التفريق بين أنواع الاشتقاق الثلاثة ويكن اعتبارها أربعة أنواع:

الاشتقاق الصغير، الاشتقاق الكبير، الاشتقاق الأكبر أو (الإبدال اللغوي)، الاشتقاق الكبار أو (النحت)، كما أنه لابدَّ أيضًا من الوقوف على آراء ودراسات القدماء والمحدثين عن هذه العلم المهم، بدءًا بسيبويه وانتهاءً بهذا البحث، آمل من الله التوفيق والسداد والمشاركة في زيادة هذه الأبحاث ولو بكلمة أو برأي، إنه ولي ذلك والقادر عليه والحمد لله رب العالمين.

أهمية البحث:

- اللغة العربية وسيلةٌ من وسائلِ التواصلِ كما في باقي اللغاتِ، إلا أنَّها تمتازُ بميزاتٍ صرفيةٍ لم تكن لغيرِها من اللغاتِ، ومن هذه الميزاتِ الاشتقاقُ: هو وسيلةٌ مهمةٌ من وسائلِ اللغةِ العربيةِ وتطور مفرداتِها، ودلالاتها.
- الاشتقاق بابٌ مهمٌ في بناءِ اللغةِ من حيثُ التراكيبِ اللغويةِ، لما لهُ من ارتباطٍ بأصولِ الكلماتِ ومعانيها وأحوالِ تركيبِها، وأيضا معرفة معاني الأسماء التي نُقِلَت عن العربِ وجَهِلوا أصولَها.
- نجد في العربيّة أبنية كثيرة تُصاغ على هيئة مخصوصة للدلالة على معنى عام كليّ، كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة باسم الفاعل، وغيرها من المشتقات، وقد فرق ابن جني مثلا بين الدلالة اللفظية والصناعية (الصيغة)والمعنوية بقوله " ...ألا ترى إلى (قام) ودلالة لفظه على مصدره، ودلالة بنائه على زمانه، ودلالة معناه على فاعله، فهذه ثلاث دلائل من لفظه وصيغته ومعناه. وإنما كانت الدلالة الصناعية أقوى من المعنوية من قبل أنها، وإن تكن لفظاً، فإنها صورة يحملها اللفظ ويخرج عليها، ويستقر على المثال المعتزم بها،

فلما كانت كذلك لحقت بحكمه وجرت مجرى اللفظ المنطوق به، فدخلا بذلك من باب المعلوم بالمشـــاهدة "[1].

أهداف البحث:

وتسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الغايات التالية:

- خدمة المعجم اللغوي التاريخي للغة العربية الذي يتتبع الكلمة منذ وجودها، ويواكب تطورها عبر الأزمنة والأمكنة.
- الوقوف على اهمية المشـتقات في اللغة العربية ودلالاتها، وربطها بالسـياق على مسـتوى الثقافة والبيئة في القصيدة خاصة، والعربية عامة.
- محاولة يسـيرة لوضـع تصـور طموح فيما يمكن الإفادة منه في الجانب التعليمي، وذلك بهدف دفع التهمة عما يُثار حول صعوبة الدرس اللغويّ من جهة، وتأصيل قيمة هذا الثراء اللغويّ الذي تتميز به العربية من جهة أخرى.

إشكالية البحث:

ما هو الاشتقاق؟ هل الاشتقاق هو الصرف؟ ما هي المشتقات؟

منهج البحث:

فهو المنهج الوصـفي التحليلي الذي من مُتطلباتهِ التحليل والإحصـاء والاسـتنتاج، حيثُ أبحث في الاشـتقاق تعريفًا، وتأريخًا، وواقعًا، وحاضـرًا، ونوعًا، كما أسـتعرض المشـتقات التقليدية مع بيان أنواعها وصـيغها ودلالاتها، وما ورد عن القدماء والمحدثين فيها.

الدراسات السابقة:

ومن " الدراسات الصرفية السابقة " في الموضوع:

-أبنية المشـتقات ودلالاتها في القرآن الكريم – جزء تبارك أنموذجًا-دراسـة صـرفية دلالية رسـالة ماجسـتير في اللغة والأدب-تخصـص لسـانيات-للطالبتين: وردة مغرابي-أمينة كروز-إشـراف أ د مسـعود غريب للعام 2019-2020 الجزائر جامعة قاصدي مرباح

-المشـتقات في الحزب الأخير من القرآن الكريم-دراسـة صـرفية دلالية-تأليف: خالد أحمد محمد-تحقيق: عبد الله أحمد بسيوني-نشر جامعة المدينة العالمية عام 2013

، دراسة موجزة، م. م. محمد أحمد زكي، جامعة بابل، كلية التربية، مجلة كلية التربية الأساسية الاشتقاق في العربية بين القدامى والمحدثين -جامعة بابل، كانون الثاني 2013

-الاشـتقاق بين الإجماع والابتداع، نظرة في أثر جودة اسـتخلاص المعنى المحوري على دقة تعيين المعنى المعجمي، إعداد الباحث: محمود حمدي فريد نجم، إشراف: أ د عبد الكريم محمد جبل 2018-2023م

(1)- ابن جني (أبو الفتح بن عثمان) الخصائص، دون تاريخ طبعت محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت، ج3 ص98.

-المجلة العلمية لجامعة الإمام المهدي العدد (11) يونيو 2018 م اسم الفاعل دراسة صرفيّة تطبيقيّة على القرآن الكريم د. عبد المجيد الجيلي إبراهيم *

التعقيب على الدراسات السابقة:

الحقيقة أنني اطلعت على الدراسات السابقة وقرأتها واستفدت منها في المراجع التي عدت لها، وكذلك بعض الطرق والمناهج التي استعملت فيها وأخذت من كل بحثٍ ما يقيد بحثي ويغنيه، فالبحث الأول: أبنية المشتقات في القرآن الكريم كان قريبًا جدًا من بحثي، لكنني توسعت لأتحدث عن خمسة أجزاء بدل الحديث عن جزءٍ واحد، والدراسة الثانية: المشتقات في الحزب الأخير من القرآن الكريم، اقتصرت الدراسة على المشتقات التقليدية المعروفة، ولم تتحدث عن الاشتقاق بشكل عام، أو عن التطبيق العملي لهذه المشتقات في دراسة عملية لما تمت دراسته بالشكل النظري، والدراسة الثالثة: الاشتقاق في العربية بين القدامى والمحدثين، فقد تحدث عن الاشتقاق بشكل مفصّل وكان غاية في الروعة والضبط والعودة للمراجع والمصادر، لكنه لم يتطرق للمشتقات، ولم يطبق هذه الدراسة العملية على نصوص كتطبيق لما تمت دراسته أو الحديث عنه، أما الدراسة الرابعة: الاشتقاق بين الإجماع والابتداع، فهي دراسة نظرية عملية استفاض فيه الباحث بالوقوف على تعريف الاشتقاق، وفيما بعد فصل في مدلولاتها، ولم يأت على ذكر المشتقات، استفدت منه في الكثير من المراجع وخاصة بالتعريفات، ولا أزعم في بحثي هذه أنني وصلت إلى درجة الكمال ولكنني أقول أنني تحدثت عن الاشتقاق تعريفًا وتأريخًا ونوعًا وتفصيلًا ووقفت على المشتقات المعروفة أو المتفق عليها وطبقت كل هذه المعلومات بدراسةٍ عمليةٍ على نصوص من كتاب الله عز وجل الذي يعتبر الكتاب الجامع المانع الذي لا يأتيه الباطل، آمل من الله أن أكون قد وفقت لما ينفع البلاد والعباد والحمد لله رب العالمين.

هيكلة الدراسة وتقسيماتها :لقد فرضت طبيعة المنهج الذي خضعت له الدراسة أن تقوم هيكلتها على ثلاثة محاور تماشيا مع أدبيات البحث العلمي المعاصر جاءت على النحو التالي :

المحور الأول: الدراسة التمهيدية:

1-1-المقدمة

2-1-أهمية البحث

3-1وأهداف الدراسة

4-1-إشكالية البحث

5-1-منهج البحث

6-1-الدراسات السابقة

المحور الثاني: الاشتقاق، تعريفه، أنواعه، تأريخه.

المشتقات، اسم الفاعل، صيغة المبالغة، اسم المفعول، الصفة المشبهة، اسم التفضيل، اسم الآلة، اسما الزمان والمكان.

المحور الثالث:

الخاتمة: نتائج الدراسة، التوصيات .ثبت المصادر والمراجع

المبحث الثاني: الفصل الأول:

تعريف الاشتقاق:

الاشتقاق لغة: الاشتقاق لغة: "اشتق الكلمة من الكلمة أخرجها منها" (2)

الاشتقاق من الشق، وهو اخذ الشيء أو اخذ شقه أي نصفه، واشتقاق الكلام الأخذ فيه يمينًا وشمالًا، والاشتقاق الحرف من الحرف أخذ منه، ويقال شقف الكلام إذا أخرجه أحسن مخرج.

يعد الاشتقاق وسيلة مهمة من وسائل نمو العربية وتكثير مفرداتها.

الاشتقاق اصطلاحا: هو (استحداث كلمةٍ أخذًا من كلمةٍ أخرى للتعبير بها عن معنىً جديد يناسب المعنى الحرفي للكلمة المأخوذ منها، أو عن معنى قالبي جديد للمعنى الحرفي مع التماثل بين الكلمتين في أحرفهما الأصلية وترتيبها فيهما) (3).

(توليد بعض الألفاظ والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها يوحي بمعناه الأصيل مثلما يوحي بمعناه الخاص الجديد) (4)، أو هو أخذ كلمة أو أكثر من كلمة أخرى.

والاشتقاق عند القدماء كما عرفه السيوطي "أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة وتركيب ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة كضارب من ضرب (5)

وعرفه سعيد الأفغاني "بأنه أخذ لفظ من آخر مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ يضيف زيادة على المعنى الأصلي، وهذه الزيادة هي سبب الاشتقاق" (6)

وقد عرفه الشريف الجرجاني علي بن محمد (ت816هـ):

(نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنىً وتركيبًا ومغايرتهما في الصيغة) (7)

وعرفه صبحي الصالح بأنه توليد لبعض الألفاظ من بعض والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها ويوحي بمعناها المشترك الأصيل مثلما يوحي بمعناه الخاص الجديد (8)

(1)- لسان العرب، ابن منظور، طبعة جديدة، تح: عبدالله الكبير محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي دار المعارف مصر، القاهرة. مادة (ش ق ق): 1/ 221 المنجد في اللغة والأدب والعلوم، لويس معلوف-ط19 المطبعة الكاثوليكية في بيروت، مادة (شق).

(2) – علم الاشتقاق نظريًا وتطبيقيًا، ل: أ د محمد حسن جبل ص10 ط1 2006م، مكتبة الآداب، القاهرة

(3)- الخصائص لابن جني، مقدمة التحقيق، ص 134، بيروت، دار الكتب العربي، 1952م.

(4)- المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي، ج1، ص 349، بيروت، دار القلم بدون سنة.

(5)- سعيد الأفغاني، في أصول النحو (دمشق مطبعة الجامعة السورية) ، 1957م، ص331.

(6)- التعريفات، السيد الشريف ابي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي: ت816هـ تح: محمد باسل عيون السود، منشورات علي بيضون لنشر الكتب، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، بيروت- لبنان. (اشتقاق)22

(8)- صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، بيروت 1960م، دار القلم للملايين، ص754.

وقد عرّفه محمد حسن جبل: هو:(استحداث كلمةٍ أخذًا من كلمةٍ أخرى للتعبير بها عن معنىً جديد يناسب المعنى الحرفي للكلمة المأخوذ منها، أو عن معنى قالبي جديد للمعنى الحرفي مع التماثل بين الكلمتين في أحرفهما الأصلية وترتيبها فيهما) [9].

أنواع الاشتقاق:

علماء العربية القدامى درسوا الاشتقاق من الجانب الصرفي واللغوي، فكل جهودهم في هذا الميدان كانت تتركز حول تتبع المادة وجميع ما تصرف منها للكشف عن العلاقة بين معانيها ومعرفة احوال صيغها واوزانها فمادة (ك ت ب) يصاغ منها المضارع، الأمر، اسم الفاعل، اسم المفعول، صيغة المبالغة..... وما إلى ذلك ما يسمى بالمشتقات القياسية أو الصرفية كذلك يشتق منها صيغ أخرى، كالضرب، والاضراب ونحوهما مما يسمى بالاشتقاق اللغوي.

استمرت معظم الدراسات حول الاشتقاق على هذا الحال حتى القرن الرابع الهجري، وفي هذا القرن يطالعنا ابن جني في كتابه (الخصائص) بنوع جديد من الاشتقاق سماه (الاشتقاق الكبير) حيث فرّق في كتابه(الخصائص) بين نوعين من الاشتقاق: الصغير: ذلك الذي عُرِفَ بين العلماء سماه ابن جني: (بالصرفي واللغوي) والكبير: وهو تغليب الحروف: الأصل الثلاثي على صورة التقاليب الست كما سياتي وهذا نص ابن جني:

" الاشتقاق عندي على ضربين: كبير وصغير، فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم كأن تأخذ أصلا من الأصول فتقرأه، فتجمع بين معانيه وإن اختلفت صيغه ومبانيه وذلك كثير كتركيب (س ل م) فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه نحو سَلِمَ، يسلمُ وسلمان، سَلمى، السَلامة، والسَليم: اللديغ، أطلق عليه تفاؤلا بالسلامة. وعلى ذلك بقية الامثلة، وأما الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلا من الاصول الثلاثية، فتقعد عليه وعلى تقالبيه الست معنى واحدا تجتمع التراكيب الستة، وما ينصرف من كل واحد منها عليه" [10]

عرفت الدراسات الصرفية القديمة مصطلح الاشتقاق، وقد دعا بعض الباحثين لاستبدال مصطلح الاشتقاق بمصطلح الصرف، وكان بعض الكوفيين يستعملون مصطلح الاشتقاق بدل مصطلح الصرف، وفرق العلماء بين

التصريف والاشتقاق:

التصريف أعم من الاشتقاق كما قال السيوطي في شرح التسهيل "بأن التصريف أعم من الاشتقاق لأن بناء مثل قردد من الضرب يسمى تصريفا ولا يسمى اشتقاقا لأنه خاص بما ثبته العرب [11]

وبين ابن جني ما بين الاشتقاق والتصريف من ترابط:" التصريف يحتاج إليه جميع أهل العربية لأنه ميزان العربية وبه تعرف الأصول من كلام العرب من الزوائد الداخلة عليه، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به" وقال ينبغي أن يعلم أن بين التصريف والاشتقاق نسبا قريبًا واتصالًا شديدًا" [12] لأن التصريف إنما هو أن تجيء إلى الكلمة

(9) – علم الاشتقاق نظريًا وتطبيقيًا، ل: أ د محمد حسن جبل ص10 ط1 2006م، مكتبة الآداب، القاهرة

(10)– الخصائص لابن جني، 2/ 135– 136، بيروت، دار الكتب العربي، 1952م.

(11)– المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص351.

(12)– الخصائص لابن جني، مقدمة التحقيق، ص134

الواحدة فتصرفها على وجوه شتى، ونحن نميل إلى هذا الرأي، لأن قواعد الصرف تختص ببنية الكلمة العربية وما يطرأ عليها من تغيير بالزيادة أو بالنقص، وأما الاشتقاق: فهو شيء آخر غير الصرف إنه علم يزيد اللغة العربية ثروة وغنى، ويجعلها قادرة دائما على التجدد، والتقدم، ومسايرة ارتفاع شأن الحياة، وارتقاء الحضارة. [13]. وهو الذي تولدت به الألفاظ الجديدة، والمصطلحات العلمية على اختلافها، ويظهر هنا أن توليد الكلمة من أصلها يسمى بالاشتقاق، وتَلِيُها في أوزانَ مختلفةً (يُسَمَّى بالتصريف) الصرف يبحث في بنية الكلمة ... والاشتقاق توليد كلمات من جذر أو أصل، التصريف والاشتقاق هما الطريقتان الرئيستان في اللغة العربية لإنتاج الفاظ جديدة للتعبير عن معان جديدة.

التصريف: هو إحداث تغيير صرفي في بنية الكلمة، لإنتاج كلمةٍ جديدةٍ تحمل معنىً جديدًا.

الاشتقاق: هو أيضاً إحداث تغييرٍ في بنية الكلمة، لإنتاج كلمة جديدة تحمل معنى جديدًا.

إذًا كلتا الطريقتين تخدم الغرض نفسه، فما هو الفرق بينهما؟؟

يكمن الفرق بين التصريف والاشتقاق في أن التصريف يبقي الكلمة في فئتها الصرفية، (فعل، صفة، ضمير) مع بيان الفرق في العدد، أو الجنس، أو وقت حدوث الفعل. أما الاشتقاق فيخرج بالكلمة من فئتها الصرفية القديمة، الى فئة جديدة (فعل الى اسم الى صفة)

تندرج تحت التصريف قاعدة تثنية المفرد وجمعه، إسناد الفعل لفاعله، علامات الإعراب في نهايات الكلمات.

وتطور الحضارة العربية تلاه تطور اللغة العربية على أن فيها الاشتقاق الشامل لاختراع العبارات العربية مع الاهتمام بالخصائص اللفظية وأشار بعض الباحثين إلى شروط الاشتقاق في العربية ورأى أنها ثلاثة [14]:

1- يجب أن يكون للمشتق أصلاً سواء أكان (أسما) أم فعلا حيث المشتق ليس أصلا

2- أن يناسب المشتق الأصل في جميع الحروف الأصلية

3- المناسبة في المعنى

وأما أنواعه وحالاته فهي:

الاشتقاق الصغير: وهو أخذ كلمة من أخرى متعلقة معها في ثلاثة أشياء: المعنى – الحروف – الترتيب

مثل ضارب – مضروب–يضرب–عالم – علم – عليم – علامة

وهذا النوع من أشهر الأنواع. ويُطِلق عليه ابن جني وبعض اللغويين الأصغر وهو: "انتزاع كلمة من أخرى بتغيير في الصيغة مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في الأحرف الأصلية وفي ترتيبها."[15]

(13)- عبد الله أمين في مقدمة الاشتقاق، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1958م.

(14) - الخصائص، لابن جني ج1 ص409

(15)- بن دريد، الاشتقاق، مرجع سابق، ص 21، ذكر هذا في تقديم المحقق.

أي أن نأخذ كلمة من كلمة أخرى بشـــرط ترك الحروف الأصـــل، والحفاظ على ترتيبها الوضـــعي، مع تغيير في الصيغة وتشابه بينهما في المعنى مثل: اشتقاق صيغة الماضي والمستقبل من المصدر ومثل اشتقاق اسم الفاعل واسم المفعول منه [16] "

وقد فصـــل في هذا ابن جني في قوله:" الصـــغير ما في أيدي الناس وكتبهم كأن تأخذ أصـــلًا من الأصـــول فتقرأه فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صـــيغه ومبانيه، وذلك كتركيب (س ل م) فإنك تأخذ منه معنى الســـلامة في تصرفه نحو سلم ويسلم وسالم وسلمان وسلمى والسلامة..... فهذا هو الاشتقاق الأصغر [17].

أي أن نترك حروف المادة الأصل كما هي، ومن ثم صياغتها إلى عدة مبان متفق عليها، مع ترك المعنى

ومن هذا فإن الاشـتقاق الصـغير هو أخذ صـيغة من صـيغة أخرى أصـل، بشـرط المحافظة على ترتيب الحروف الأصلية وإن اختلفت الصيغ، وأن تتشابه تلك الصيغ في المعنى.

الاشتقاق الكبير: وهو اشـتقاق كلمة من أخرى مع اتفاقهما بالمعنى والحروف الأصـلية دون ترتيب مثل: رجب – بجر – جبر حمد–مدح–اضمحل–امضحل.

ويسميه ابن جني الأكبر، وهو أن تأخذ أصلًا من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى

تقاليبه الستة معنىً واحًدا، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحدٍ منها عليه وإن

تباعد شـيء من ذلك عنه رد بلطف الصـنعة والتأويل إليه، كما يفعل الاشـتقاقيون وذلك في التركيب الواحد..... نحو (ك ل م) (ك م ل) (ل ك م)"[18].

أي نجعل أصلًا واحدًا يحوي حروف المادة ونقوم بتقليبه إلى ما تنتهي إليه التقاليب معنىً واحدًا.

أو هو" انتزاع كلمة من أخرى بتغيير في ترتيب بعض أحرفها مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في الأحرف"[19].

أي إخراج كلمة من أخرى مع عدم مراعاة ترتيب الحروف الأصل، كما ينبغي فيه وجود تناسب بين اللفظ المأخوذ واللفظ الآخر المأخوذ منه في الأحرف وفي المعنى، و" يقابل هذا النوع من الاشـــتقاق ما يدعى بالقلب اللغوي... وأكثر ما يكون ذلك في الكلمات الثلاثية وتقاليبها كجذب وجبذ" [20].

من خلال هذا يتبين لنا أن الاشـــتقاق الكبير هو الذي يبنى على مبدأ التقليبات بحيث أن كل تقاليب المادة الواحدة تشير إلى معنىً واحد، ففي هذا النوع تبقى الأحرف نفسها مع تغيير في ترتيبها ومن ثم تشابه في معانيها.

الاشتقاق الأكبر أو الإبدال اللغوي: وهو إقامة حرف مكان حرف آخر في الكلمة أو هو ارتباط بعض المجموعات الصوتية ببعض المعاني ارتباطًا عامًّا لا يتقيد بالأصوات نفسها بل بترتيبها الأصلي والنوع الذي تندرج تحته، وحينئذ متى وردت إحدى تلك المجموعات الصـــوتية على ترتيبها الأصـــلي فلابد أن تفيد الرابطة المعنوية المشـــتركة ســـواء

(16)- حسن خان محمد صديق، العلم الخفاف من علم الاشتقاق، ضبط: أحمد عبد الفتاح تمام، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط1423،هجري- 2012 ميلادي، ص14-15.

(17)- ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1424هجري-2002ميلادي، ج1، ص409،

(18)- ينظر ابن جني، الخصائص، مصدر سابق، ج7 ص98.

(19)- طرزي، فؤاد حنا، الاشتقاق، مرجع سابق، ص 27.

(20)- طرزي، فؤاد حنا، الاشتقاق، مرجع سابق، ص 27.

احتفظت بأصواتها نفسها أم استعاضت عن هذه الأصوات أو بعضها بحروف أخرى تقارب مخرجها الصوتي أو تتحد معها في جميع الصفات على سبيل المثال: ظن-دن

خلاصة التعريف لهذا النوع من الاشتقاق: هو اشتقاق كلمة من أخرى مع اتفاقهما في المعنى فقط مثل: (هدل الحمام) أي أن تكون هنالك لفظتين متشابهتين لفظا ومتفقتين معنى وأن يكون تشابه لفظهما ناتج عن تشابه أحد حروفهما في المخرج.

وقد ذُكِرَ هذا النوعُ من الاشتقاق عند ابن جني في باب " تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني "، حيث أورد في حديثه عنه أنه:" أن تتقارب الحروف لتقارب المعاني... من ذلك قول الله سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ [مريم: 83]؛ أي تزعجهم وتقلقهم، فهذا في معنى تهزهم هزا، والهمزة أخت الهاء، فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين... وهذا المعنى أعظم في النفوس من العسف والأسف"[21] أي أن تكون هنالك لفظتين متشابهتين لفظًا ومتفقتين معنىً وأن يكون تشابه لفظهما ناتج عن تشابه أحد حروفهما في المخرج أو في الصفة، حيث يؤدي ذلك التشابه إلى المعنى ذاته أو أقوى منه قليلًا، ولا يحدث تغيير الصيغة.

وبصيغةٍ أخرى هو" أخذ كلمةٍ من أخرى بتغييرِ بعضِ أحرفِها مع تشابهٍ بينهما في المعنى واتفاقٍ في الأحرف الثابتة، وفي مخارج الأحرف المتغيرة، أو في صفاتها، أو فيهما معًا، ويقابل هذا ما يدعى بالإبدال اللغوي، كثلب وثلم" [22].

ففيه يتناسب اللفظ المأخوذ مع اللفظ المأخوذ منه في المعنى وأكثر الحروف، وأن تكون باقي الحروف من مخرج واحد أو من مخرجين متقاربين كهتن وهتل، ونعق ونهق لتناسب العين والهاء في المخرج [23] إذًا الاشتقاق الأكبر هو أخذ صيغة من أخرى مع اختلاف أحد حروفهما، فيتقارب الحرفان المختلفان مخرجًا وتتحد اللفظتان معنىً.

الاشتقاق الكبار: (النحت):

وهو أن ينتزع من كلمتين أو أكثر كلمة جديدة تدل على معنى ما انتزعت منه على سبيل المثال: البسملة إذا قال بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلة إذا قال الحمد لله رب العالمين

الحوقلة إذا قال لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وهو ما يعرف بالنحت وهو" أن تأخذ كلمتين أو أكثر وتنزع منها كلمة جديدة تدل على معنى ما انتزعت منه، شرط أن يكون الأخذ من كل الكلمات، مع مراعاة ترتيب الحروف، نحو "عبشمي" من عبد الشمس، و"حوقل" من لاحول ولا قوة إلا بالله" [24]

(21)- ابن جني، الخصائص، مصدر سابق، ج1ص 449.

(22)- طرزي فؤاد حنا؛ الاشتقاق، مرجع سابق، ص27.

(23)- ينظر محمد محي الدين عبد الحميد، دروس التصريف، ص 12.

(24)- سحر سليمان عيسى، مفاهيم أساسية في علم الصرف، دار البداية، عمان ط ،1432 هجري- 2011م، ص231.

أي أن نمزج كلمة من كلمتين أو أكثر فنخرج بكلمة جديدة تحوي من كل كلمة حرف أو حرفين وهذا بترتيب حروف العبارة بحسب ترتيب الجملة إلى أن نتوصل إلى كلمة واحدة تعطي المعنى نفسه.

ويضيف القاسمي إلى هذا التناسب بين اللفظين في قوله: "أخذ كلمة من كلمتين فأكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى، ومن أمثلته: كلمة بسملة المنحوتة من عبارة (بسم الله) أو (بسم الله الرحمن الرحيم) ويقصد بالتناسب أن يكون هناك توافق بين الكلمة ومدلولها، ومثاله أيضا الحمدلة من الحمد لله والحسبلة من حسبي الله. إذًا فالاشتقاق الكبار هو أن تأتي بكلمتين أو أكثر وتنزع منهما كلمة واحدة، وهذه الكلمة يجب أن تحتوي من كل كلمة حرفا أو حرفين مع ترتيب الحروف.

وقد تطرقنا إلى هذه الأنواع لنشير إلى النوع المراد دراسته وهو الاشتقاق الصغير، والذي حظي بعناية واسعة من قبل الصرفيين القدماء والمحدثين، والذي يقسم إلى سبعة أقسام هي: اسم الفاعل –اسم المفعول – الصفة المشبهة – اسم التفضيل – اسما الزمان والمكان – اسم الآلة، وهناك من يضيف لها صيغ المبالغة وهناك من يعدها ملحقة باسم الفاعل.

والنحت ثلاثة أنواع:

–النحت الفعلي: وهو أن تشتق من النحت فعلا يؤدي معنى الكلمة مثل: بسمل – حمدل–حوقل

–النحت الاسمي: وهو أن تنحت من الجملة اسما يؤدي معناها مثل: جُلمُدٌ مشتق من جلد وجمل

–النحت النسبي: وهو أن تشتق من الكلمتين أو الجملة شيئا تنسبها إليه؟ ويسمى في علم الصرف باب النسب مثل: عبشم: عبد شمس – در عمي: دار العلوم

هل الاشتقاق من الفعل؟ أم من المصدر؟

وقع خلاف قديم بين الكوفيين والبصريين حول هذا الموضوع وسأقف عند ما ذهب إليه كل فريق منهم:

–البصريون: أصل الاشتقاق المصدر لأنه الأصل وهو يدل على شيء واحد وهو الحدث مثل الكتابة يشتق منها: كتاب –يكتب –اكتب

أما الفعل فإنه يدل على حدث وزمن والواحد هو أصل الاثنين حيث المصدر يدل على واحد ولأن العرب اشتقت من أصل الأسماء أفعالا مثل:

تأبل مشتقة من الإبل ... وكذلك اسم ابن اشتق من تبنى ...

–الكوفيون: الفعل هو أصل الاشتقاق وحجتهم:

1–المصدر يتبع الفعل ويعتل إذا اعتل الفعل ضرب ضربا وقام قياما وقال قولا

2–المصدر يؤكد الفعل فنقول: أكلت أكلا الفعل أقوى

3–الفعل يعمل في المصدر والعامل أقوى من المعمول

اختلف الصرفيون في تحديد أصل الاشتقاق فمنهم من رأى أن الأصل في الاشتقاق هو المصدر وهذا رأي البصريين، ومنهم من رأى أن أصل الاشتقاق هو الفعل وهو رأي الكوفيين، ومنهم من رأى غير ذلك، وهذا بيانه

رأي البصريين وحججهم:

يرى البصريون أن المصدر هو الأصل والفعل فرع عليه، ويشير الى هذا سيبويه في قوله: "واعلم أن بعض الكلم أثقل من بعض، فالأفعال أثقل من الأسماء، إلا أن الأسماء هي الأولى، وهي أشد تمكنًا. فمن ثم يلحقها تنوين ولحقها الجزم والسكون وإنما هي من الأسماء" (25).

فعبارة " إنما هي من الأسماء" توحي الى أن الأفعال مشتقة من الاسم أي من المصدر وأنه الأصل. " ألا ترى أنك تجيء إلى الضرب الذي هو المصدر فتشتق منه الماضي فتقول: (ضرب) ثم تشتق منه المضارع فتقول: (يضرب) ثم تقول في اسم الفاعل ضارب (26).

وهذا يدل على أن الأصل هو المصدر.

كما ذهب إلى هذا محمد محي الدين عبد الحميد إذ يقول:" المصدر هو الأصل وما عداه من الفعل بأنواعه الثلاثة وسائر المشتقات من الصفات كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأفعل التفضيل، ومن غير الصفات كاسم الزمان واسم المكان واسم الآلة فروع عن المصدر ومأخوذة منه (27).

فيعد بذلك المصدر أصلًا والفعل وغيره من المشتقات فروعًا عليه، أي أنها مأخوذة منه، وقد احتج أهل البصرة لتدعيم رأيهم بعدة حجج فمن بين الأدلة التي استدلوا بها نذكر:

-أن تسمية المصدر "مصدرا" تدل على أنه الأصل الذي صدر عنه الفعل فالمصدر لغة هو الموضع الذي تصدر عنه الإبل.

-أن المصدر اسم، والاسم يقوم بنفسه ويستغني عن الفعل، فأما الفعل فإنه لا يقوم بنفسه، ويفتقر إلى الاسم، وما يستغني بنفسه ولا يفتقر إلى غيره أولى بأن يكون أصًلا" (28).

-المصدر أصل لكونه دّ ل على زمان مطلق، أما الفعل فيدل على زمان معين، ولما كان المطلق أصل المقيد كان المصدر أصل الفعل.

-أن الفعل بصيغته يدل على ما يدل عليه المصدر، والمصدر يدل على ما يدل عليه الفعل وإن كان كذلك دلّ على أنَّ المصدر أصلٌ والفعل فرعٌ " (29).

وأيضا المصدر يدل على شيء واحد وهو الحدث، والفعل يدل على شيئين هما الحدث والزمان، وكل مشتق يدل على شيئين هما الحدث وصاحبه، فبما أن المصدر يدل على الواحد، والمشتقات تدل على الاثنين، فيعد المصدر

(25)- سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب تح: عبد السالم هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط3، 1408هجري 1988م، ج1,7 ص20 -21.

(26)- الجرجاني، أبي بكر عبد القادر بن عبد الرحمان، العمد كتاب في التصريف، تح: بداروي زهران، دار الآفاق العربية، مدينة نصر، القاهرة، ط 1429 هجري- 2008م، ص 39.

(27)- محمد محي الدين عبد الحميد التصريف القسم الأول في المقدمات دروس وتصريف الأفعال، المكتبة العصرية والدار النموذجية، صيدا بيروت 1416هجري 1995م ص14-15؛

(28)- طرزي فؤاد حنا؛ الاشتقاق، مكتبة بيروت، لبنان، ط1، 2005 ص 59 60

(29)- منتظر حسن علي، الأصل والفرع في شرح الرضي على كافية ابن الحاجب مفهوم، معايير، خصائص، عالم الكتاب الحديث، دار نيوز، العراق، ط1 1432هجري 2011م ص155 156

أصلًا، كما أن الفعل وغيره من المشتقات يدلان على ما يدل عليه المصدر، وهو الحدث غير أن المصدر لا يدل على ما يدل عليه الفعل وسائر المشتقات، فبما أن المصدر لا يدل على تلك الزيادة التي يدل عليها الفعل والمشتقات، ظهر بأن المصدر هو الأصل(30).

من خلال عرض رأي البصريين وحججهم يتضح أن المصدر هو الأصل وما عداه من الفعل وسائر المشتقات فرع عليه.

رأي الكوفيين وحججهم:

اتخذ الكوفيون من الفعل أصلًا للمصدر ولباقي المشتقات، إذ قال الأنباري على لسان أهل الكوفة أن: " المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه (31)

أي أنهم اعتبروا الفعل أصل والمصدر متفرع منه، وفي هذا الشأن قال أحد الباحثين: أن الفعل أصل المصدر في الاشتقاق وغيره من المشتقات وعليه فإن المصدر يكون فرعًا عليه (32).

وقد عللوا لرأيهم هذا بعدة حجج نذكر منها :

-أن "المصدر يصح لصحة الفعل ويعتل لاعتلاله فتقول: "قاوم قوامًا" على الصحة " قام قياما " على الاعتلال، ولهذا فهو فرع عليه.

-إن الفعل يعمل في المصدر، ولا شك أن رتبة العامل قبل رتبة المعمول" (33).

و"رأينا المصدر يقع تأكيدا للفعل ورأينا الفعل يعمل في المصدر ولا يعمل المصدر فيه، علمنا أن الفعل متقدم الرتبة على المصدر، ضرورة وجوب تأخر التوكيد عن المؤكد والمعمول عن العامل، فقضينا ـــ من أجل هذا كله ـــ بأن الفعل أصل، والمصدر فرع عنه.

ومما يقطع بصحة قولنا أنا نظرنا في العربية فوجدنا أفعالًا ليس لها مصادر مثل عسى وليس ونِعم وبئس وحبذا وأفعال التعجب كافة فلو كان المصدر هو الأصل للزم وجود الفرع في هذه المثل من غير أصلٍ له وهذا أمرٌ غير مستقيم في بداءة العقول"(34)

وأيضًا" أن المصدر لا يتصور معناه ما لم يكن فعل فاعِل، والفاعل وُضِعَ له فَعَلَ يَفعَلُ، فينبغي أن يكون الفعل الذي يعرف به المصدر أصلًا للمصدر" (35)

(30)- ينظر محمد محي الدين عبد الحميد؛ دروس التصريف، مرجع سابق، ص 14-15.

(31)- أبو البركات الأنباري، الانصاف في مسائل الخلاف، تح: جودة مبروك محمد مبروك، مر: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1. 2002م ص 192

(32)- ينظر منتظر حسن علي؛ الأصل والفرع في شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، مرجع سابق، ص 115

(33)- طرزي فؤاد حنا، الاشتقاق، مرجع سابق، ص59

(34)- محمد محي الدين عبد الحميد؛ دروس التصريف، مرجع سابق، ص 15-16

(35)- أبو البركات الأنباري؛ الإنصاف في مسائل الخلاف، مرجع سابق، ص .193

من خلال التعرف على رأي الكوفيين، وكذا على حججهم، يتضح أن أصل الاشتقاق عندهم هو الفعل، وهناك رأيٌ ثالث يقول:" أن المصدر أصلٌ للفعل وحده والفعل أصلٌ لما بقي من المشتقات، فيكون اسم الفاعل ــ مثلًا ــ فرعًا عن المصدر بواسطة الفعل" (36)

أي أن المشتقات الاسمية متفرعة من الفعل، وذلك الفعل متفرع من المصدر، فيصير هنا مثلًا اسم المفعول مشتق من الفعل، والفعل نفسه الذي أخذنا منه اسم المفعول مشتق من المصدر، وهناك رأي آخر يقول:" أن المصدر أصل مستقلٌ والفعل أصل آخر مستقل، وليس أحدهما فرعًا عن الآخر أو مأخوذًا منه، وهذا قول طلحة أستاذ جار الله الزمخشري"(37) أي أن كليهما – الفعل والمصدر–يعدان أصلًا ولا نقول أنّ المصدر مشتق من الفعل ولا الفعل مشتق من المصدر، فكل منهما يعد أصلًا في ذاته.

من خلال هذه الأقوال والرؤى والحجج عمدنا إلى أن أصل المشتقات المصدر، وهذا منّ خلال الحجج المقدمة من طرف البصريين (38) وكذا من خلال أقوال جل العلماء في هذا الموضوع، فنجد أغلبهم يميلون إلى أري البصرة وما يبين هذا قول الحملاوي:" وأصل المشتقات عند البصريين المصدر لكونه بسيطا... وعند الكوفيين الأصل الفعل... والذي عليه جميع الصرفيين الأُول (39)

وهذه العبارة (والذي عليه جميع الصرفيين الأول) تدل على أن الرأي أو القول المعتمد هو قول أهل البصرة والذي يشير إلى أن أصل المشتقات المصدر.

ويرى الدكتور فايز الداية أنه لا يمثل الخلاف حول أيهما الأصل: (المصدر أم الفعل) مشكلة في الاشتقاق، (40) ويظهر لنا أن اكتمال الصناعة جاء متأخرًا في مرحلة التدوين والتقعيد، ولا يمكن عكسه على الواقع اللغوي في آماد تكون الفصحى وتناميها.

ومما يساعد على تفسير أن الاشتقاق قدرة كامنة في كيان العربية، لايزال جزءٌ كبيرٌ من المفردات غير مستعملٍ في الحالات الاشتقاقية كلها، إنّ الاشتقاق أداةٌ تطوريةٌ دائمةٌ للعربية، وهي تقتضي منا أن نحسن فهم حركتها في العربية الفصحى أولًا، ومن ثم نتمكن من استعمالها، وإنها تعطينا طبقات متعددة من الدلالات المميزة إلا أنها غير منفصلة، ولا تحجب الواحدة منها الأخريات عن المنبع الأول (41).

الفصل الثاني:

المشتقات:

تعريف المشتقات: ينقسم الاسم إلى: جامد ومشتق.

الاسم الجامد: هو الاسم الذي ليس له فعل أو أصل يؤخذ منه، مثل قمر وشمس وحائط.

(36)- محمد محي الدين عبد الحميد؛ دروس التصريف، مرجع سابق، ص 15

(37)- دراسات في فقه اللغة ص179

(38)- الدكتور فايز الداية علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية تأصيلية نقدية- دار الفكر المعاصر بيروت لبنان دار الفكر دمشق سوريا 1996م ص236

(39)- الحملاوي محمد بن أحمد؛ شذا العرف في فن الصرف، تق: محمد بن عبد المعطى، خرج شواهده: أحمد بن سالم المصري، دار الكيان، الرياض، ص112

(40)- الانصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري (ج1/144-152) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد 1945م

(41)- محمد محي الدين عبد الحميد؛ دروس التصريف، مرجع سابق، ص 15

الاسم المشتق: هو الاسم الذي يؤخذ من فعل أي له أصل يؤخذ منه، مثل "عامل" أُخذت من الفعل "عمل"، "كاتب" أُخذت من الفعل "كتب"، و"مستخرج" من الفعل "استخرج".

أنواع الاسم المشتق:

يوجد عدة أنواع من الأَسماءُ المشتقة منها: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة.

اسم الفاعل:

يعرّف اسم الفاعل بأنه اسم مشتق من الفعل المبني للمعلوم يدل على من قام بالفعل أو اتصف به، مثال: كلمة "عامل" اسم فاعل لأنها مشتقة من الفعل "عمل" تدل على من قام بالعمل أو أتصف به. و "صادق" اسم فاعل لأنها مشتقة من الفعل "صدق" تدل على من قام بالعمل أو أتصف به. و "كاتب" اسم فاعل مشتقة من الفعل "كتب" تدل على من قام بالعمل أو أتصف به.

صوغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي:

اسم الفاعل من الفعل الثلاثي يُصاغ على وزن ''فَاعِل''، أي بزيادة ألف بعد أول حرف وكسر الحرف قبل الأخير، مثال: "صدق" اسم الفاعل منه "صادق"، و "كتب" اسم الفاعل منه "كاتِب"، كلاهما على وزن فاعل، وزادت على الفعل الثلاثي ألف بعد أول حرف مع كسر الحرف قبل الأخير لصياغة اسم الفاعل منه.

إذا كان الفعل الثلاثي مبدوء بهمزة مثل "أمر، أخذ، أكل"، فيصاغ اسم الفاعل منه عن طريق دمج همزته مع ألف "فاعل" لتصبح ألف مد "آ"، فيكون اسم الفاعل من الأفعال السابقة "آمر-آكل-آخذ"، أما إذا كان الفعل الثلاثي مضعفاً -أى آخره شدة-فعند صياغة اسم الفاعل منه يبقى التضعيف، مثل "جدّ" و "شدّ" فنقول في اسم الفعل منهم "جاد" و "شاد".

وإذا كان الفعل الثلاثي في وسطه حرف علة -وهم الألف والواو والياء-يُقلَب حرف العلة همزة، مثل: "صام" و "ذاع"، ليكون اسم الفاعل منها "صائم" و "ذائع".

وفي حالة كان الفعل الثلاثي في آخره حرف علة فيُقلَب حرف العلة ياء، مثل "رجي" و "شكي"، ليكون اسم الفاعل منها "راجي" و "شاكي".

ولكن إذا جاء اسم الفاعل في حالتي الرفع والجر وكان نكرة -أى غير مقترن بـ "الـ"، تُحْذف هذه الياء، مثل: "هذا راجٍ"، "تحدثت إلى راجٍ". وفي هذه الحالة يعرب اسم الفاعل بحركات مقدرة على الياء المحذوفة.

وإذا جاء اسم الفاعل -معتل الأخر-في حالة نصب تبقى الياء، مثل: "سمعت شاكياً"، أو إذا اقترن اسم الفاعل بـ "الـ " مثل "رأيت القاضي" تبقى الياء ولا تُحذف.

وإذا أُضيف اسم الفاعل، مثل "قاضي المحكمة"، تبقى الياء في جميع الأحوال -في الرفع والنصب والجر، مثل: "هذا قاضي المحكمة" و "رأيتُ قاضي المحكمة" و "تحدثتُ إلى قاضي الحكمة".

صوغ اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي:

وإذا كان الفعل غير ثلاثي فطريقة صياغة اسم الفاعل منه كما يلي:

لصياغة اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي –سواء كان الفعل رباعياً أو خماسياً أو سداسياً –نأتي بصيغة المضارع من الفعل ثم نقوم بقلب حرف المضارعة –وهو أول حرف في صيغة الفعل في زمن المضارع –ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر.

مثال: استخرج

لصياغة اسم الفاعل من الفعل "استخرج" نأتي بصيغة المضارع منه وهي "يستخرج"، ثم نُحول حرف المضارعة – وهو الياء في أول كلمة "يستخرج" –إلى ميماً مضمومة ثم نكسر ما قبل الآخر، فتصبح "مُستخرِج".

صيغ المبالغة:

أسماءٌ تمّ اشتقاقها من الفعل الأصلي الثلاثي، ومن الرباعي أيضًا، حتى تدلّ على كثرة حدوث الفعل والمبالغة في الفعل، أي الزيادة الكبيرة فيه، وهي تعطي الجمالية للغة العربية، وقد عقد ابن فارس بابًا للمبالغة: تعني الكثرة، وعرّفها ابن مالك: بأنها بناءٌ يصاغُ للدلالة على الكثرة عند اسم الفاعل، ووصفها الأشموني: بأنها صيغٌ محولةٌ، عن اسم الفاعل إلى أمثلةٍ أخرى بقصد المبالغة والتكثير، وكذلك المحدّثون يقول الشيخ الحملاوي: هي تحولُ صيغة الفاعل للدلالة على الكثرة، والمبالغة في الحدث، ويرى الدكتور عبده الراجحي: أنها عبارة عن أسماء تشتقُ الأفعال للدلالة على معنى اسم، مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه، وهي لا تشتق إلا من الثلاثي، وألزم عباس حسن اشتقاقها بالفعل الثلاثي المجرد في الغالب، حيث قال: صيغة المبالغة بناءٌ حوِّلَ عن صيغة اسم الفاعل إلى بناءٍ جديد أو صيغةٍ أخرى.

اسم المفعول:

يُعرّف اسم المفعول بأنه اسم مشتق من الفعل المبني للمجهول للدلالة على الواقع عليه فعل الفاعل

مثال: كلمة "مكتوب" اسم مفعول لأنها مشتقة من الفعل "كُتِبَ" المبني للمجهول، تدل على من وقع عليه فعل الفاعل، فهناك من كتب، الذي كتبه هو "مكتوب".

وكذلك كلمة "مقروء" اسم مفعول لأنها مشتقة من الفعل "قُرِأَ" المبني للمجهول، تدل على من وقع عليه فعل الفاعل، فهناك من قَرأ الذي قرأه هو "مقروء".

صياغة اسم المفعول من الفعل الثلاثي:

إذا كان الفعل الماضي صحيح (أي لا يوجد به أي حرف من حروف العلة) أو مثال (أي إن أوله حرف علة)، فإننا نصوغ اسم المفعول منه على وزن ‘‘مفعول’’، بمعنى أن نُزيد على حروف الفعل الماضي في أوله ميماً مفتوحة ونضيف واو قبل الآخر، وبذلك نحصل على اسم المفعول من الفعل، مثال: "فهم" فعل ثلاثي صحيح لا يحتوي على أي حرف من حروف العلة، فيُصاغ اسم المفعول منه على وزن "مفعول"، وذلك –كما ذكرنا –بأن نُضيف في بداية صيغة الماضي ميماً مفتوحة وواوًا قبل الآخر، فيصبح اسم المفعول من "فَهِمَ" "مَفهوم".

"وقف" فعل ثلاثي معتل الأول –"مثال" –، فيُصاغ اسم المفعول منه على وزن "مفعول"، وذلك –كما ذكرنا – بأن نُضيف في أول صيغة الماضي ميماً مفتوحة وواواً قبل الآخر، فيصبح اسم المفعول منه "مَوقوف".

صياغة اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي:

يصاغ اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي بأن نأتي بصيغة المضارع من الفعل ثم نقوم بإبدال حرف المضارعة إلى ميم مضمومة وفتح الحرف قبل الأخير، مثال: "احترم" فعل غير ثلاثي –رباعي –لنصيغ اسم لمفعول منه نأتي بصيغة المضارع من الفعل –"يحترم"–ثم نقلب حرف المضارعة –الياء –ميماً مضمومة ونفتح ما قبل الأخر، ليصبح اسم المفعول من "احترم" هو "مُحترَم".

قد تلاحظ أنه عند تحويل الفعل الماضي إلى المضارع لصياغة اسم المفعول، قد تتحول الألف في بعض الأفعال إلى ياء، وفي هذه الحالة يجب أن تُحول إلى ألف في اسم المفعول.

"استشار" فعل ماضي، وصيغة المضارع منه هي "يستشير"، عند صياغة اسم المفعول تُحول الياء قبل الأخر في "يستشير" إلى ألف، فيصبح اسم المفعول "مُستشار".

الصفة المشبهة:

هي اسم يُصاغ من الفعل اللازم وتدل في معناها على اسم الفاعل حتى إن سبب تسميتها بالصفة المشبهة أنها تشبه اسم الفاعل من حيث المعنى، ولكن الصفة التي تدل عليها تكون على وجه الثبوت والدوام، أشهر أوزان الصفة المشبهة:

1. (فَعِل) ومؤنثه (فَعلَة) إذا دّل الفعل على فرح أَو حزن، مثال: ضَجِر –ضَجِرة، طَرِب –طربة، تعب –تعبة.
2. (أفعل) ومؤنثه (فعلاءً) والجمع (فُعْل) إذا دّل الفعل على لون أو عيب أو حلية

مثال: أحمر –حمراء –حمر، أعور –عوراء –عور

3. (فَعْلان) ومؤنثه (فَعْلى) إذا دّل الفعل على خلوّ أَو امتلاءٍ

مثال: عطشان –عطشى، ظمآن –ظمأى، جوعان –جوعى.

4. (فَعيل) ومؤنثه (فعيلة)، مثال: جميل –جميلة، كريم –كريمة.
5. (فَعَلٌ) ومؤنثه (فَعَلة)، مثال: بَطَلٌ – بطَلة، مثال: حَسَنٌ حَسَنة
6. (فُعال) ومؤنثه (فُعالة)، مثال: شُجاع –شُجاعة
7. (فَعال) ومؤنثه (فَعالة)، مثال: جَبان –جَبانة
8. (فَعْل) ومؤنثه (فَعْلة)، مثال: ضَخْم –ضَخْمة
9. (فُعْل) ومؤنثه (فُعْلة)، مثال: مُرّ –مُرّة
10. (فِعْل) ومؤنثه (فَعْلة)، مثال: صِفر –صِفرة

اسم التفضيل: اسم التفضيل فهو مشتق من المشتقات كاسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة، يصاغ للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر فيها وهو تفضيل الموصوف على مشاركيه في هذا المفهوم العام، مثل زيد أفضل الناس، أي أفضل من مشاركيه في هذا النوع وبالتالي فهو اسم يشتق من فعل لموصوف بزيادة على غيره وصيغته هي أفعل مزيدة بسابقة الهمزة على فعل، وزيادتها أضفت على صيغة فعل دلالة معينة يحددها السياق مفادها أنه تم اشتراك اثنين في صفة واحدة غير أن أحدهما قد تفوق عن الثاني في هذه الصفة.

اسما الزمان واسم المكان:

هما اسمان يصاغان للدلالة على زمن وقوع الفعل ومكان وقوعه، وكلاهما مبدوءان بميم زائدة.

صياغة اسم الزمان والمكان من الفعل الثلاثي:

ويصاغان من الفعل الثلاثي على وزن (مَفعِل) إذا كان الفعل صحيح وعينه –أي وسطه –مكسورة في المضارع، أو إذا كان الفعل فاؤه واو، أو عينه ياء، أمثلة: مسجِد –مجلِس –ملهَى.

وفيما عدا هذه الأحوال يصاغ كلاً من اسم الزمان واسم المكان على وزن (مَفعَل)

صياغة اسم الزمان والمكان من الفعل غير الثلاثي:

ومن الفعل غير الثلاثي يصاغا على وزن اسم المفعول، أمثلة: استقبل – مستقبَل

سافر –مسافَر (مثل: غداً مسافر الأب؛ بمعنى زمن أو موعد سفره)

انتظر –منتظَر (بمعنى مكان الانتظار)

اسم الآلة: اسم الآلة أحد المشتقات للدلالة على الآلة أو ما وقع الفعل بواسطته.

أوزان اسم الآلة: لاسم الآلة أوزان يصاغ عليها:

1. مِفعَل مثل: مِنجَل –مِبرَد
2. مِفعَلة مثل: مِمسحة –مطرقة
3. مِفعال مثل: مفتاح –مِسبار من
4. فعّالة مثل: غسّالة – ثلاجة

المبحث الثالث:

خلاصة:

الاشتقاق من أقدم المسائل التي أشار إليها وبحثها علماء اللغة العربية، ولعلّ أقدم نصٍّ يشير إليها هو ما جاء في أول كتاب سيبوية، وهو أقدم كتابٍ نحويٍّ وصل إلينا، حيث يقول:" وأما الفعل فأمثلةٌ أُخِذَت من ألفاظ وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائنٌ لم ينقطع، ما مضى: ذهب، ضرب، ما لم يقع: اذهب، اضرب، ومخبرًا: يذهب، يضرب، هذا لفظ أحداث الأسماء، والأحداث هي: الذهاب والضرب.... من بين أهم العلوم التي تميزت بها اللغة العربية علم الصرف، والذي يهتم ببنية الكلمة والتفصيل في جزئياتها وحيثياتها، ومن أبرز المواضيع التي اختص بها موضوع الاشتقاق والذي يعد من أهم مباحث الدرس الصرفي، ومن أبرز خصائص اللغة العربية، فهو

خاصـية تتميز بها اللغة العربية عن غيرها من اللغات، والذي يتمثل في توليد ألفاظ عديدة من أصـل جذر واحد، وبهذا تتعدد مفردات اللغة وتتكاثر مفاهيمها شيئا فشيئا، لكن يظل هذا التطور ضمن الميزان الذي أنتجته العرب قديمًا، وللمشتقات دور كبير في تركيب الجمل وايضاح المعنى، ولها دور مهم في بيان الدلالة فهي تؤدي دلالة مركبة في الجملة، تختلف عن دلالة الفعل أو المصـــدر، كما يعد الاشـــتقاق عاملًا من عوامل نماء وثراء اللغة وزيادة رصـيدها، إذ تكمن أهميته في أنه أحد وسـائل تطوير اللغة؛ ولهذا احتيج للاهتمام به والبحث في ماهيته ودراسـة جزئياته وتفريعاته وذلك زيادة في رصيد اللغة من جهةٍ وحفاظًا عليها من جهةٍ أخرى.

كما أنَّ الاشـتقاق وسـيلةٌ رائعةٌ لتوليدِ الألفاظِ لتدل على المعاني الجديدة، والاشـتقاق من اهمّ امور اللّغة العربية كما يدلُّنا على أصـول الألفاظ، إذ يُـــمكننا أنْ نربطَ الكلمة بأخواتها وأفراد المجموعة التي تنتمي إليها وهذا مما يوضـح معناها ويثبته، وهذا مـــما يعرّفنا على شـيٍ من فائدة علم الاشـتقاق فإنّه هو الطريق إلى التفقه في اللغة وفهمها ومعرفة أسرارها كما نعده جسرًا واصلًا بين الـــحياة الفكرية والاجتماعية واللغة، اشتمل هذا الفصل على تعريف الاشـتقاق، وأنواعه، وتاريخه عند القدماء والمحدثين، وهي دراسـةٌ نظرية تأريخيةٌ لهذا العلم أتمنى أن أكون قد وفقت للإفادة والاستفادة من هذا العمل

التوصيات:

بعد كتابة البحث توصلنا إلى نتائج عدة أوجزها كما يأتي:

1- الاشتقاق من أهم الميزات التي تمتاز بها اللغة العربية وكذلك هو وسيلة من وسائل نموها لا يمكن الاستغناء عنه في أبحاثنا ومؤلفاتنا وكل ما نجده من الالفاظ العربية يمكن ارجاعه إلى الاشـتقاق لأنه عملية اسـتخراج لفظ من لفظ أو صيغة من أخرى.

2- الاشـتقاق من أهم المواضـيع بل العلوم في اللغة وقد نال مكانة كبيرة في مؤلفات الاقدمين والمحدثين فلا يكاد يخلو كتاب منه قديماً وحديثاً.

3- كل العلماء متفقون على أن الاشتقاق واقع في العربية، وكثير فيها، وتوليده قسمًا كبيرًا من متن اللغة.

4- الاشتقاق أقسام: الصغير اللفظان يكون بينهما تناسب في الحروف والتركيب مثل الضَّارب من الضَّرْب. والاشـتقاق الكبير: اللفظان يكون بينهما تناسـب في اللفظ والمعنى دون الترتيب مثل جبذ من الجذب. وهناك الاشـتقاق الأكبر: اللفظان ويكون بينهما تناسـب في المخرج يتبع لفظا نحو نعق، نهق، همس، همش، الاشـتقاق الكبّار الذي هو اخذ كلمة من كلمتين أو أكثر من ذلك مع المناسبة في اللفظ والمعنى معا.

5- الرأي العلمي الصائب هو ما ذهب إليه أكثر المؤلفين في اللغويات من أن بعض الكلم مشتق وبعضه غير مشـتق وهذا ما أراه وقليل من أنكر الاشـتقاق بحجة أن الكلام كله أصـل، وكذلك هناك من قال أنّ الكلام كله مشتق.

6- الّف في الاشـتقاق الكثير من العلماء القدماء كابن جني والاصـمعي والسـيوطي والجرجاني وابن فارس وغيرهم والمحدثين مثل د صبحي الصالح. د محمد حسن جبل. د. حاتم الضامن ود. رمضان عبد التواب وغيرهم.

المصادر والمراجع

1- ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصـــائص، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1424هجري-2002ميلادي

2- ابن منظور لسان العرب، طبعة جديدة، تح: عبد الله الكبير محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي دار المعارف مصر، القاهرة. مادة (ش ق ق):

3- أبو البركات الأنباري، الانصـاف في مسـائل الخلاف، تح: جودة مبروك محمد مبروك، مر: رمضـان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1. 2002م

4- أبو بكر عبد القادر بن عبد الرحمان الجرجاني، العمدكتاب في التصريف، تح: بدراوي زهران، دار الآفاق العربية، مدينة نصر، القاهرة، ط 1429 هجري-2008م

5- ابو الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي: ت816هـــ التعريفات، تح: محمد باسل عيون السود، منشورات علي بيضون لنشر الكتب، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، بيروت-لبنان. (اشتقاق)

6- حسـن خان محمد صـديق، العلم الخفاف من علم الاشـتقاق، ضـبط: أحمد عبد الفتاح تمام، مؤسـسـة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط،1423هجري-2012 ميلادي،

7- سحر سليمان عيسى، مفاهيم أساسية في علم الصرف، دار البداية، عمان ط ،1432 هجري

8- سعيد الأفغاني، في أصول النحو (دمشق مطبعة الجامعة السورية) 1957م

9- ســيبويه، أبي بشــر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب تح: عبد الســالم هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط3، 1408هجري 1988م

10- صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، بيروت 1960م، دار القلم للملايين.

11- طرزي فؤاد حنا؛ الاشتقاق، مكتبة بيروت، لبنان، ط1، 2005

12- عبد الله أمين في مقدمة الاشتقاق، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1958م.

13- فايز الداية علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسـة تاريخية تأصـيلية نقدية-دار الفكر المعاصـر بيروت لبنان دار الفكر دمشق سوريا 1996م ص236

14- لويس معلوف المنجد في اللغة والأدب والعلوم-ط19 المطبعة الكاثوليكية في بيروت، مادة (شق).

15- محمد بن أحمد الحملاوي؛ شذا العرف في فن الصرف، تق: محمد بن عبد المعطى دار الكيان، الرياض

16- محمد حسن جبل علم الاشتقاق نظريًا وتطبيقيًا ط1 2006م، مكتبة الآداب، القاهرة

17- محمد محي الدين عبد الحميد التصــريف القســم الأول في المقدمات دروس وتصــريف الأفعال، المكتبة العصرية والدار النموذجية، صيدا بيروت 1416هجري 1995م

18- منتظر حسـن علي، الأصـل والفرع في شـرح الرضـي على كافية ابن الحاجب مفهوم، معايير، خصـائص، عالم الكتاب الحديث، دار نيوز، العراق، ط1 1432هجري 2011م .